قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (لسانيات عربية) سنة ثالثة، تخصص: لسانيات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 01

يوم: 2021/01/15

عنـــوان المحاضرة: تحديد المصطلحات اللغوية التراثية

الهدف من المحاضرة:

-تعرف الطالب على أهم المصطلحات والمفاهيم الجوهرية التي قامت عليها النظرية اللغوية العربية القديمة.

محـاور المحـــاضرة:

1-تحديد المصطلحات اللغوية التراثية.

1-1-مصطلح العربية.

1-2-مصطلح "علم اللسان".

1-تحديد المصطلحات اللغوية التراثية:

العربية وعلم العربية والنحو وعلم اللغة وفقهها وعلم اللسان، عدد من المصطلحات تتردد في التراث اللغوي العربي للدلالة على دراسة اللغة العربية أو بعض جوانبها دراسة علمية منظمة، وترتيب هذه المصطلحات بحسب الظهور يجعل مصطلح العربية أقدم هذه المصطلحات، يلي ذلك مصطلح اللغة أو متن اللغة، أما مصطلحات علم اللسان وعلم اللغة فلم يظهرا إلا بصورة ضئيلة في كتب تصنيف العلوم وعند بعض المؤلفين في القرون المتأخرة مثل السيوطي (ت 911 هـ) والفارابي في كتابه إحصاء العلوم.

1-1-مصطلح العربية: كان مصطلح العربية أسبق إلى الظهور من علم العربية، وقد ظهر استعماله في النصف الثاني من القرن الأول الهجري مرتبطا بالدلالة على الذين اشتغلوا بدرس اللغة العربية كأبي الأسود الدؤلي وطبقة من قراء القرآن.

وفي هذا السياق يقول أبو النضر "كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية"، ثم استقر هذا المصطلح مع طبقة من علماء العربية مثل عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي (ت117 هـ)، وعيسى بن عمر (ت149 هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) ويونس بن حبيب (ت189 هـ)، والخليل (ت175 هـ) وتلميذه سيبويه (ت180 هـ) فهؤلاء العلماء جميعهم هم الذين درسوا اللغة العربية دراسة علمية منظمة، تقوم على جمع المادة اللغوية واستقرائها وتحليلها من خلال رؤية وصفية ثم استخلاص النتائج وصياغتها في شكل قواعد فيما بعد من طرف النحويين.

كما اتسمت هذه الدراسة بالشمول أي دراسة اللغة العربية صوتيا وحرفيا ونحويا ودلاليا، ومن خلال هذه النظرة الشاملة القائمة على أصول ومبادئ نظرية وتحليلية، أضيف مصطلح "علم" إلى مصطلح "عربية" فأصبح "علم العربية" الذي شاع استعماله بين العلماء في ق 02 هـ أما مصطلح "نحو" فأغلب الظن أنه ظهر بعد مصطلح "علم العربية" وذلك عندما ظهرت طبقة من المعلمين الذين أخذوا يعلمون الناس قواعد العربية، لكي تستقيم ألسنتهم بعد تفشي اللحن فيهم. وكان هذا المصطلح –أول ما ظهر– يشير إلى القواعد التعليمية التي تعلمها الناس لكي يلحقوا بالعرب الفصحاء في إجادتهم العربية، كما تدل كلمة "نحويين" على تلك الطبقة من الناس التي أخذت تشتغل بتعليم النحو باعتباره القواعد التعليمية، وهو يختلف عن علم العربية الذي كان يشير إلى الدراسة العلمية للغة العربية، إلا أننا نجد من يسوي بينهما مثل أي حسبان الذي يرادف بينهما.

وكان مصطلح علم اللغة يدل على نوع من الدراسة المنظمة، بخاصة تلك التي تتصل بعمل المعاجم وتأليف الرسائل اللغوية، وبصورة عامة فإنه يدل على دراسة المفردات ومعرفة الدلالات، وتنظيم ذلك في صورة كتب أو معاجم، وهو بهذا يختلف عن مصطلح علم العربية، كما يختلف عن مصطلح النحو أيضا، واستبدل هذا المصطلح فيما بعد بمصطلح جديد هو علم اللغة الذي يشمل دراسة الجوانب التالية:

1–العلاقة بين اللفظ والمعنى.

2–الأصوات أو الحروف التي تتألف منها المفردات.

3–الصيغ الصرفية.

4–الدلالة الوضعية للمفردات.

ويجمع اللسانيون والوصفيون –اليوم– على أن هذا العلم علم معياري، أي إنه يبحث في جوانب الصواب والخطأ في استعمال المفردات من حيث الدلالة والبنية، وليس علما وصفيا يصف المادة اللغوية في ذاتها دون البحث عن الصواب والخطأ في الاستعمال، أما الموضوعات التي كانت يدل عليها مصطلح علم اللغة تتمثل فيمايلي:

1–جمع المادة اللغوية المتمثلة في المفردات وترتيبها.

2–عمل المعاجم وبعض الرسائل اللغوية في تنظيم المادة.

4–معرفة اللهجات العربية القديمة والفروق بينهما.

5–البحث في نشأة اللغة.

1–2–مصطلح "علم اللسان": ولعل من أكثر المصطلحات إثارة في الفكر اللساني العربي القديم مصطلح "علم اللسان" الذي يعد من المصطلحات نادرة الاستخدام في الدلالة على دراسة اللغة في التراث اللغوي العربي، ويعد الفارابي (ت339 ه) أول من استخدمه في كتابه إحصاء العلوم، الذي قسمه إلى خمسة فصول هي:

1–في علم اللسان وأجزائه.

2–في علم المنطق وأجزائه.

3–في علوم العالم (العدد، الهندسة،...)

4–في العلم الطبيعي وأجزائه.

5-في العلم المدني وأجزائه، وفي علم الفقه وعلم الكلام، ولعله يلاحظ أن الفارابي قد وضع في مقدمة هذه العلوم "علم اللسان" كأنما هذا العلم عنده هو مفتاح العلوم الأخرى ومصرفها. أما ما يقصده الفارابي بمصطلح "علم اللسان" وتصوره لموضوعاته ومنهجه، فنجد ذلك في الفصل الأول، حيث يرى أن علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعلم ما يدل عليه شيء منها. والثاني: علم قولبت تلك الألفاظ، أي أن علم اللسان يتفرع عنده إلى فرعين هما: علم اللسان الإجرائي ذي الغرض التعليمي، وعلم اللسان النظري الذي يعنى بالقضايا العامة في البنية اللغوية.

أما فروع عالم اللسان وهي عنده تقع في سبعة فروع أو علوم بعضها عام يشمل كل اللغات وبعضها خاص للغة معينة وهي:

1-علم الألفاظ المفردة.

2-علم الألفاظ المركبة.

3-علم قوانين الألفاظ المفردة.

4-علم قوانين الألفاظ عندما تركب.

5-علم قوانين تصحيح القراءة.

6-علم الأشعار.

من خلال ما سبق نستطيع القول أن الفارابي في عرضه لفروع علم اللسان قد وسع من دائرة هذا العلم بحيث يشمل على علوم خاصة وعلوم أخرى عامة، كما أدخل في هذا العلم جوانب تعليمية تطبيقية تنتمي الآن إلى فرع مستقل في اللسانيات الحديثة "اللسانيات التطبيقية"، وما هذه إلا إطلالة سريعة على التراث اللغوي الذي قدم لنا عددا من المصطلحات التي تدل في مجملها على طرق ومناهج متعددة في دراسة اللغة العربية وهي

النحو واللغة أو علم اللغة، في حين قدم لنا التراث االفلسفي المفهوم العلمي لدراسة اللغة بعامة واللغة العربية بخاصة مثلما تمثل في مصطلح علم اللسان عند الفارابي ثم أصحاب الموسوعات في القرون الموالية. كما تشير الدراسات التاريخية التي لامست عن كثب الجهد العربي والإسلامي في متابعة الظاهرة اللغوية، إن البحث اللغوي قديم في التراث العربي، بدأ مع قيام الحركة العلمية في ق 02 هـ فنشأت الدراسة اللغوية العربية في رحاب التحول الفكري والحضاري الذي أحدثه القرآن في البيئة العربية، انطلاقا من الشعور بمعجزة البناء اللغوي على المستويين التركيبي والدلالي.

قائمة المراجع:

-نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.

-مصطفى علفان، اللسانيات العربية -أسئلة المنهج-، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.